

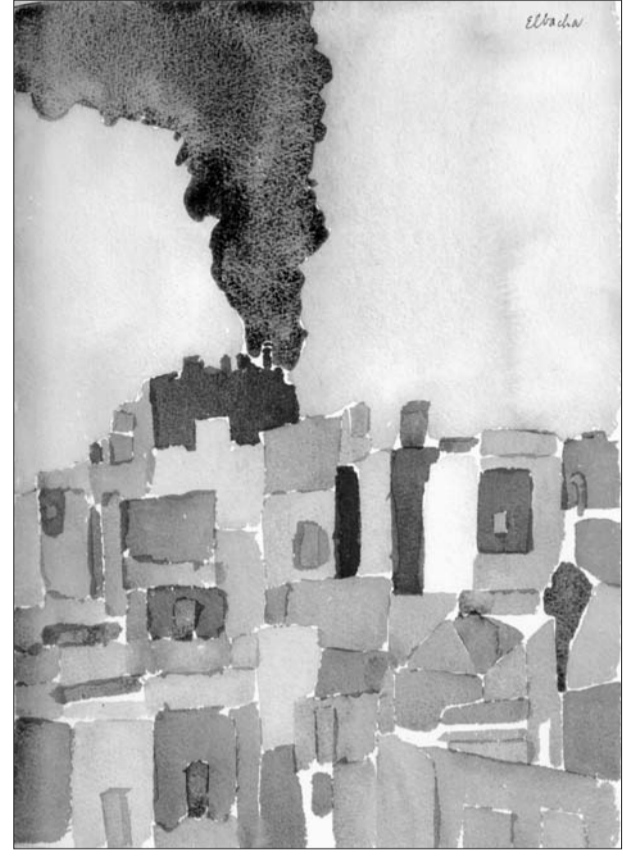
# الفنان الكبير أمين الباشا وكتاب عمره عن العاصمة التي عشقها



● مقهى الحاج داوود (١٩٧٢)



● انكيت كات (الزيتونة ١٩٧٢)



● صورة عن الحرب (١٩٨٢)



● ساحة البرج (١٩٥٤)



● مقهى العورس شو (١٩٧١)



● ساحة الشهداء (١٩٥٥)



● الترامواي (١٩٥٥)

● اعتقد أن أهم رسام في لبنان هو عمر أنسي الذي لم يرسم بيروت، بل رسم بيته من بيروت ورسم الجبال وطبيعة الجبال. لكن هناك حقيقة إن قلتها فإني لا أبالغ بأن ليس من تاريخ الفن من رسم مدينة طوال عمره، لا في أوروبا ولا في العالم أجمع.

● تقصد أمين الباشا؟  
- ممكن.  
● لماذا؟

بيروت بتناقضاتها تحفز على العمل الفني كتابة أو رسماً أو موسيقى، وكما قلت سابقاً إن بيروت دفعتني لأرسم عواصم ومدن أخرى في أوروبا مثل باريس وبرشلونة وروما وقرطبة واشبيلية وغرناطة إلخ...

● هل هي حادثة بيروت؟  
- أعذرني لا يشدني كثيراً هذا المصطلح، لا أحب كلمة حادثة، وبكل بساطة ابتدأت الرسم في بيروت وهذه العدوى كانت تنتقل معي إلى بلدان وعواصم أخرى. هكذا بكل بساطة.

● ماذا يقول أمين الباشا عندما يرى لوحاته اليوم ويتذكر الأمكنة والأزقة والمقاهي والشوارع والناس الذين ربما مضوا أو اندثروا؟

● عندما أرى كل ذلك وأعود للماضي أبتسم لذاتي ابتسامة عريضة لا أكثر.. كاني امتداد لهم وللمدينة ولا تكون الأمور مخيفة. لا ليس لدي خوف على المدينة. المدينة تبقى..

● لماذا لم تعرض هذه الرسوم والأعمال من قبل، ولماذا صورتها في كتاب اليوم بالتحديد؟

● المأسف أن في الماضي عرضت كثيراً من مائيات ورسوم عن بيروت. الآن أندم على ذلك لأنني كنت أفضل أن تكون موجودة في هذا الكتاب ومنفذ سنوات عدة أصبحت لا أحب أن أعرض لافي بيروت ولا غيرها. اكتفي بمن يحب عملي ويأتيني إلى مرسومي ويقتني. هذا يكفي.

● اللوحة بعد الأزمة المالية العالمية الأخيرة تحولت إدارياً مالياً واستثماراً مهماً تاريخياً؟

## ... والسهولة؟

● أمين الباشا يرسم كما يتنفس بالسهولة ذاتها فهل تظن أن السهولة التي ترسم بها هي تمكن كبير أم أنها قد تؤثر على عمق اللوحة أو الرسم؟

● أرسم كما أتفلس لا بأس، اعتقد إنني أرسم لأن عندي مخزوناً كبيراً من دراسة الطبيعة. الشعراء الحقيقيون وهم قلة اليوم، تظهر عيوبهم الشعرية من كتاباتهم وليسوا ممن يصنفون متاملين باحثين عن كلمة أو قافية أو شاردة أو جملة شعرية. ونفس الأم ينطبق على رسوماتي وعلى عمل الرسام. أنا لست من هؤلاء أتفلس جيداً وبحرية هواء المدينة وأرسم اللون كهواء المدينة.

● يمكن القول أنك حكواتي، المدينة وروايتها على طريقتك أين التاريخ وأين أمين الباشا، أين المنحى التسجيلي الواقعي وأين المتخيل؟

● (يضحك) اعتقد أن الرسام وإن كان يرسم الطبيعة أو أشخاصاً فهو يرسم نفسه

● وفي مرحلة الانطباعية في فرنسا كان بعض الرسامين يجلسون ويرسمون أنفسهم. النتيجة تراها في أعمالهم. يرسمون الطبيعة كل بطريقة مختلفة وباختيار ألوان وأشكال مختلفة. أعني هنا أن الواحد منهم ينطلق من الطبيعة ليرسم نفسه وهذا ليس ما يبحث عنه. بل هي طبيعة الأشياء وأنا رويت الحكاية على طريقتي. ولوني وشكلي

● يمثلني والكتاب معروف من عنوانه. هي ليست بيروت غيري بل بيروت أنا، وطبيعي إذا رسم أحد مواضيعي ذاتها وهم كثر سيصير لهم بيروتهم وكثيرون لم أذكر أسماءهم منهم طلابي وغير طلابي نقلوني حرفياً إلا أنني لم أذكر قائلًا «إن من ينقل يكون كالظل دائماً في الخلف والوراء» وهم كثر وكثر.

● من من الفنانين برأيك شغف بيروت ورسماً وتأثرت به؟

● كنت أضحك على بعض الذين يعتبرون أنفسهم انتلجنسياً البليد، والذي كانوا ينتقدون ويرفضون إعادة البناء للمدينة. أراهم اليوم متربحين في المقاهي، فاتحين ابواقهم للضحك والسرور والخبطة والانبساط. كنت أقول لبعضهم إنه لو لم تُبن المدينة وترقت الأرض لما جئتم جالسين هنا في هذه النقطة. وهذا ما حصل. ماذا تفعل بكل الانتلجنسيا..

● ولنا أقول أسماء وهي معروفة.

● ولنا أقول أسماء وهي معروفة.

تتمت الصفحة ٢٠